او خمس عشرة ومائتين رحل واجتهد واتقن الى ان تزهد فقتها وحديثا
وحفظا واتقانا وامامة حتى قال الذهبي انه احفظ من مسلم وكان متبسطا
في المآكل كثير السماع كثير التعبد دخل دمشق فذكر فضل علي رضي الله عنه
فقيل له نهاية فقال ما كفاه ان يذهب رسا برأس حتى تذكر له فضائل
فدفن في حصنه بالجا المهملة اي جنبيه حتى اشرف على الموت فاخرج فمات
بالرملة او فلسطين سنة ثلاث وثلاثمائة وحمل للتقدك او مكة فدفن
بين الصفا والمروة وقال الترمذي حديث حسن صحيح استشكل الجمع
بينهما مع ما بينهما من التضاد فان راوي الصحيح يشترط فيه ان يكون
موصوفا بالضبط الكامل وراوي الحسن لا يشترط ان يبلغ تلك الدرجة
وان كان ليس مرادا عن الضبط في الجملة واجيب بان ما قيل فيه ذلك
ان كان له اسنادان كان وصفه بالحسن من جهة احدهما وبالصحة من
جهة الاخر وحينئذ فما قيل فيه انه حسن صحيح اقوى مما قيل فيه صحيح لان
كثرة الطرق تقويه وان كان له اسناد واحد كان وصفه بهما من حيث
تردد ائمة الحديث في حال ناقله لان ذلك يحمل المجتهد على انه لا يصفه
باحد الوصفين بل يقول حسن اي باعتبار وصف ناقله عند قوم صحيح
باعتبار وصفه عند اخرين وغاية ما فيه انه حذف منه حرف التردد والاولى
حقه ان يقول حسن او صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون
ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد الحديث الثاني عشر عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء اي بلفظ حسن ولم يقل من اسلام الخ للاشارة الى انه لا
عبرة بصور الاعمال فعلا وتركا الا اذا اتصفت بالحسن بان توفرت شروط
مكملاتها فضلا عن مصححاتها وقيل ان تركه ما لا يعني ليس هو الاسلام
ولا جزؤه بل صفته وهي حسنة وصفة الشيء ليس ذاته ولا جزؤه
لان

لان الاسلام لغة الانقياد وشرعا الاركان الخمسة فهو كالجسم وترك ما
لا يعنيه كالشكل واللون لهذا ذكره بعض الشارحين فان قيل لم قال
من حسن على التبعيض ولم يقل حسن قلنا لان ترك ما لا يعني ليس هو كل
حسن الاسلام بل بعضه وانما جميع حسن الاسلام ترك ما لا يعني وفعل
ما يعني فاذا فعل ما يعنيه وترك ما لا يعنيه فقد كمل حسن اسلامه وعلى
هذا فمن للتبعيض وقال بعضهم يجوز كونها للبيان اشار المرء الى
الايمان لان الاسلام هو الذي يظهر اذ هو الاعمال الظاهرة التي تاتي
فيها الترك والفعل اختيارا تركه مصدر مضاف لفاعله ما اي شيا
اعم من ان يكون قولا او فعلا لا يعنيه بفتح اوله قال ابن عبد البر وهذا
من جوامع الكلم الذي لم يقله احد قبله والله اعلم وانما مر روي في صحف
ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه فهذا على تقدير صحته خاص بالكلام وانما ترك ما لا
يعنيه فهو اعم من الكلام مع ان لفظه ابلغ واوجز وما لا يعنيه هو
ما لا تدعو الحاجة اليه وهو الفضول كله على اختلاف انواعه من اللعب
واللهو وكل ما شغل بالمروءة والتوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة
وحب المحمدة ونحو ذلك مما لا يعود عليه منه نفع اخروي فانه ضياع
للوقت النفيس الذي لا يمكن ان يعوض فاية فيما لا يخلق لاجله
والذي يعنيه من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه مما يشبعه
من جوع ويرويه من عطش ويستر عورته ويوفق فرجه ونحو ذلك مما
يدفع الضرورة دون ما فيه تلذذ وتنعم وسلامته في معاده من الاخلال ص
وقال الشيخ نور الدين عمر ما لا يعنيه هو ما يخاف فيه فوات الاجر والذي
يعنيه هو الذي لا يخاف فيه فوات ذلك وقيل ما يعنيه هو ما يعود عليه
منه منفعة لدينه او لدنياه الموصلة لاخرته وما لا يعنيه عكسه وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)